بواسطة انتفاء شرط اللون الاول وتحقق شرط اللون الثاني فرع الالوان قابلة للشدة والضعف فانه قد توجد شديدة اذا كانت صرفة وضعيفة اذا اختلط بها اجزاء صغار تضادها اختلاطا لا تميز معه انما قيد به لانه لو تميز فيه كانا لونين لا لونا واحدا والكلام فيه واما الاضواء فقيل انها اجسام شفافة تنفصل عن المضيء وتتصل بالجسم المستضيء وتنبسط عليه لانها متحركة بدليل انحدارها عن الكواكب وانعكاسها عما يقابل المضيء بذاته الى غيره والانحدار والانعكاس حركة فالاضواء متحركة وكل متحرك جسم لامتناع الانتقال على الاعراض فالاضواء اجسام واجيب بمنع الصغرى لي لانم ان الاضواء متحركة ودليلها لي لانم ان الاضواء منحدرة اذ لو كانت منحدرة لرايناها على الانحدار في وسط المسافة بل الاضواء تحدث في القابل المقابل دفعة ولما كان حدوثها من شيء عال سبق الى الوهم انها منحدرة ولانم ان الانعكاس حركة بل هو حدوث الضوء دفعة في الجسم المنعكس اليه الضوء بتوسط قابل مقابل للمضيء بذاته وعورض دليل ان الاضواء اجسام بانها لو كانت اجساما متحركة لكانت تتحرك لمقتضى طباعها لان حركتها لو لم تكن طبيعية لكانت ارادية او قسرية والاول ظاهر البطلان بالضرورة والثاني ايضا باطل اذ التقدير انه لا طبع فلا قسر ولو كانت متحركة لمقتضى طباعها لتحركت الى جهة واحدة وكان ينبغي ان لا تحصل الاستضاءة الا من تلك الجهة التي تتحرك اليه الضوء وليس كذلك وايضا هنا معارضة ثانية لو كانت اجساما وكانت محسوسة سترت ما تحتها لما سيأتي ان كل مرئي مانع عن ابصار ما وراءه فكان الاكثر ضوءا اكثر سترا لما وراءه والواقع خلافه وان لم تكن محسوسة لم يكن

الضوء

الضوء محسوسا وضرورة الحس حاكمة ببطلانه قيل فيه نظر لانا لا نم ان الضوء لو كان جسما محسوسا لكان ساترا لما وراءه فان الزجاج جسم محسوس وليس ساترا لما وراءه بل الحق ان يقال لو كان الضوء جسما لزم التداخل او ازدياد حجم الجسم القابل للضوء عند حصول الضوء فيه وهو ضعيف لان الزجاج وان لم يستر ما وراءه لكن بواسطته يضعف الاحساس بما وراءه ولا يكون الاحساس به مع الزجاج وعدمه على السواء بخلاف الضوء فانه كلما ازداد كان الاحساس اتم ولانم ان الضوء لو كان جسما لزم التداخل او ازدياد حجم الجسم القابل له اذ القائل بكونه جسما لا يقول بحصوله في القابل بطريق الحيثية بل يقول انه محيط به احاطة الهواء به وقيل هو اللون واللون ظهوره المطلق ضوء وخفاؤه المطلق ظلمة والمتوسط بينهما ظل ومنع بانه تحس به دون اللون كالبلور اذا كان في ظلمة فانه تحس بالضوء فيه ولا يحس باللون اما لانتفائه او لانتفاء شرطه او لانتفاء شرط رؤيته ثم ان منها ما هو اول وهو الحاصل في مقابلة المضيء لذاته كالحاصل على وجه الارض من مقابلة الشمس ويسمى ضياء ان قوي كما في وسط النهار مثلا وشعاعا ان ضعف وما هو ثان وهو الحاصل من المضيء بالغير كالحاصل على وجه الارض وقت الاسفار لي وقت طلوع الشمس وعقيب الغروب فان وجه الارض ح يصير مستضيئا بالهواء الذي صار مضيئا بمقابلة الشمس والحاصل من مقابلة القمر المضيء بالغير فان ضوء القمر ليس لذاته بل هو مستفاد من الشمس كما سيجيء ويسمى لي الضوء الثاني نورا قال الله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا واعلم ان كلام المصنف يدل على ان ضوء القمر لا يسمى نورا وانه مختص بما يحصل من مقابلة القمر وكلام الامام في الملخص يدل على ان ضوء الشيء ان كان من غيره يسمى نورا فقول ينبغي

Copyright © King Saud University